الأهرام

المصدر : أكتـــوبر

التاريخ : ٦ يونيـــه ١٩٩٩

حقيقة الحرب بين إريتريا وأثيوبيا

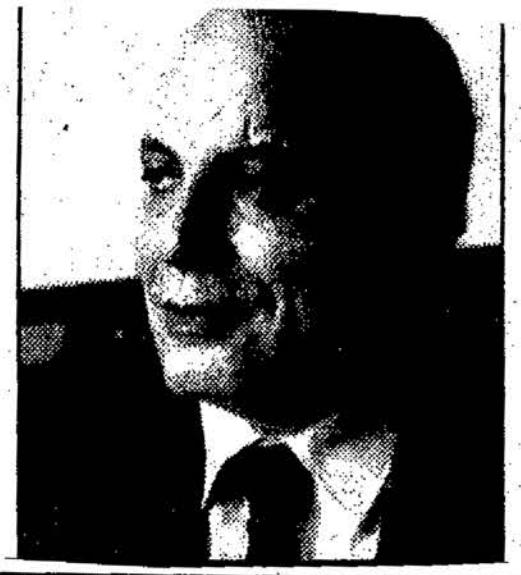

المشير:
محمد
عبد الحليم
أبو غزالة

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

اشتعلت الحرب بين إريتريا وأثيوبيا فى مايو ١٩٨٨ وكانت مفاجأة للمراقبين . وكان السبب المباشر لهذه الحرب خلافا حدوديا بين الدولتين. ومع ذلك تكمن وراء هذا أحقاد وضغائن بين الإريتريين والتيجرنين الذين يسيطرون على الحكومة الأثيوبية. ففى مايو ١٩٩١ نجحت القوات المشتركة الإريترية والتيجرينية فى الإطاحة بدكتاتور أثيوبيا منجستو هايلا مريام وبعد ذلك بفترة قصيرة حصلت إريتريا على الاستقلال . وباستقلال إريتريا أخذت معها الموانئ التى كانت تحقق لأثيوبيا اتصالا بالعالم الخارجى، ولم يعد لأثيوبيا موانئ على البحر الأحمر.

وبدأت أثيوبيا تغضب من الرسوم المرتفعة التى تدفعها فى مقابل استخدام هذه الموانئ التى أصبحت موانئ إريترية، وحاولت أثيوبيا البحث عن طريق تتفادى به هذه الموانئ. وباختفاء منجستو فإن المصالح المشتركة التى حافظت على بقاء الدولتين متقاربتين تبدلت وتغيرت . ولسوء الحظ فإن الحدود التى تحدد الدولتين لم يتفق عليها رسميا . ومقاطعة تيجراى تتاخم إريتريا وكانت هى الشرارة التى أثارت النعرة الوطنية التى أدت إلى الصدام . وتبادل رئيس الوزراء الأثيوبى والرئيس الإريترى الإهانات . الأمر الذى زاد من صعوبة حل الخلافات.

وفى ١٩٨٨ اتفق الطرفان على إيقاف إطلاق النيران بعد وساطة أمريكية رواندية. ولكن الواقع، إن الطرفين استغلا فترة وقف إطلاق النيران لإعادة التسلح وفى ٧ فبراير ١٩٩٩ نشب قتال عنيف بينهما.

ورغم أن أثيوبيا لها اليد العليا من حيث المقارنة العددية للأسلحة والمعدات وخاصة فى المدرعات والقوة الجوية فإن إريتريا تتميز بقوة وصلابة التنظيم التى استغلتها بكفاءة فى حرب الاستقلال، ويرى المراقبون أن إريتريا لن تتعرض لهزيمة والدليل على ذلك نجاحها فى صد الهجوم الأثيوبى فى منتصف مارس ١٩٩٩ بعد أن كبدت القوات الأثيوبية خسائر جسيمة ، قيل إنها وصلت إلى ١٠٠٠٠ رجل. وهناك معلومات أن إريتريا حصلت على طائرات ميج – ٢٩ الأمر الذى يحقق لها قدرة ضرب أديس أبابا وخاصة بعد أن قامت الطائرات الأثيوبية بقصف أسمره عاصمة إريتريا فى قتال سابق . وقامت أثيوبيا بتدعيم قواتها الجوية بشراء مقاتلات سوخوى ٢٧.

وحاولت كلتا الدولتين الحصول على دعم من دول وفصائل أخرى. وتوجد معلومات أن لورد الحرب الصومالى محمد عيديد قبل الأسلحة من الدولتين رغم العداء التقليدى بين الصومال وأثيوبيا بسبب إقليم أوجادين الصومالى الذى ضمته إليهادون وجه حق .

كما أن الحرب أبعدت كلا من أثيوبيا وإريتريا عن معارضتهما لحكومة السودان. فلقد سمحت كلتا الدولتين لمجموعة المعارضة المشتركة السودانية – التحالف الديمقراطى الوطنى (و هو تحالف بين فصائل المسلمين السودانية بالشمال وجيش تحرير شعب السودان فى الجنوب) لاستخدام أراضيهما كقاعدة لشن هجمات ضد السودان. وإريتريا من المتوقع أن تجذب إليها قوات مجاورة . كما حدث فى حرب جمهورية الكونغو الديمقراطية. وهناك محاولات للوساطة تجرى حاليا لحل المشكلة نتمنى أن تنجح لأن الاستقرار فى منطقة القرن الإفريقى مهم لأمن البحر الأحمر وهو أمر مهم للأمن العربى و الأمن الإفريقى على حد سواء.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

يـرى المعلقـون والمحللـون أن النفـوذ الغربى بـدأ يحتـل مـا أطلقـوا عليـه المقعـد الخلفـي، و يـرون أن الحـرب الأثيوبيـة الإريتريـة كـانت بمثابـة ردة للولايـات المتحدة الأمريكية. لأن هذه الحرب شـغلت الدولتـين عـن دعـم إحـدى السياسـات الرئيسـية للولايـات المتحـدة وهـى عزلـة و القضاء على النظـام السـودانى الـذى تعتقـد

الولايات المتحدة أنه يدعم الإرهاب الـدولى. كما أن الولايات المتحدة أصبحت فى موقـف غير مريح بالنسبة لدعمها كل من روانـدا وأنجولا وهما دولتان فـى جـانبين متضـادين الآن فى الحرب فى الكنغو الديمقراطية.

فالولايات المتحدة تدعم حكومة كيجـالى، كمـا أنـهـا اختـارت تدعيـم إدوارد دى سانتوس الرئيس الانجـولى الـذى انتخـب عام ١٩٩٢ على أسـاس أنـها تدعـم التوجـه الديمقراطـى بـأنجولا، ولكـن الواقـع أن المصالح البترولية هـى الأسـاس فـى هـذا التوجه الأمريكى. كما أن الدعـم الأمريكـى لما أطلـق عليـه (مبـادرة رد الفعـل اللازمـة الإفريقيـة) RESPON2E INITATIVE AMERICAN CRISIS وهى منظمة تقـوم بتدريب جيوش إفريقية لخلق قـوات حفـظ سلام إقليمية يمكنـها التدخـل فـى أزمـات محليـة، ولكـن نتيجـة العـدد الكبـير مـن الدول الإفريقية المشتبكة فـى حـروب فـإن الرأى السائد بين المعلقين :

أن هـذه المنظمـة أصبحـت غـير ذات جدوى حتى قبل أن تبـدأ العمـل . وفرنسـا التـى لعبـت فـى المـاضى دورا محوريـا فـى المنطقة أصبحت أكثر حرصا وترددا للتـورط أو التدخـل . ومـن أمثلـه ذلـك أن الرئيـس لوران كابيلا الـذى زار فرنسـا عـام ١٩٩٨ فى محاولة للحصـول علـى دعـم فرنسـا لم يجد آذانـا صاغيـة فـى باريس ويبدو أنـه عـاد خالى الوفاض.

ويـرى المعلقـون أن احتمال تدخـل فرنسـا فى المنطقة أصبـح أمـرا مستبعدا خاصة بعـد أنبـاء التحقيقـات فـى مذبحة رونـدا. وعليـه ما لم تكن هناك مصالح مباشرة فرنسـية، فـإن فرنسـا سـتظل صامتـة ساكنة.

كمـا أنـها أصبحـت علـى قناعـة مـن أن الولايـات المتحـدة أصبحـت لهـا خطـة استراتيجية تهدف إلى توسيع نطـاق نفوذهـا فى كل أنحاء إفريقيا.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية